



دَوْلَةُ لِيْبِيَا
وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ
مَرْكَزُ الْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالْبُحُوثِ التَّربِيَّةِ

تَهْيَاهُ فِي عِلْمِ الْجَنْبَاعِ

للسّنة الأولى
بمرحلة التعليم الثانوي

إعداد لجنة متخصصة
بتكليف من مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

.1441-1440هـ.

.2020-2019م.

**جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْمُقدَّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خاتم المرسلين وقدوة المربين
وخير الناس أجمعين، ومن تبعه بإخلاص إلى يوم الدين.
وبعد،،

يسعدنا أن نقدم لأبنائنا الطلبة بالسنة الأولى من مرحلة التعليم الثانوي كتاب (تمهيد في علم الاجتماع)، ليتعرفوا على مفهوم المجتمع، ونشأته، وتطوره، ومكوناته، ونظمها، ومؤسساته المختلفة، التي ترتبط وتكامل مع بعضها بروابط الثقافة المشتركة. إن الثقافة السائدة في المجتمع هي التي تحدد الأدوار والوظائف لكل فرد وجماعة ومؤسسة في المجتمع، وأخذ بها صفة الانتظام والاستقرار والتكميل بين كل أفراده ومؤسساته.

وقد سلمنا في تأليف هذا الكتاب منهجاً تعليمياً ينطلق من تحديد المفاهيم والمصطلحات والأدوار والوظائف الاجتماعية، وأهميتها لاستمرار المجتمع وبقائه عبر الزمان والمكان.

وفي نهاية كل فصل تم وضع بعض النشاطات والتدريبات لتأكيد ارتباط الطالب بيئته الاجتماعية.

ويتكون هذا الكتاب من ستة فصول هي :

الفصل الأول: - نشأة علم الاجتماع وتاريخه

الفصل الثاني: - الحياة الاجتماعية

الفصل الثالث: - الجماعات الاجتماعية

الفصل الرابع: - العلاقات الاجتماعية

الفصل الخامس: - المجتمع ومكوناته

الفصل السادس: - التراث الاجتماعي

أبناءنا الطلبة نسأل الله أن يوفقنا جميعاً إلى خير وطننا ليبيا حفظها الله ورعاها.

لجنة الإعداد

فهرس الموضوعات

الفصل الأول: نشأة علم الاجتماع وتاريخه

9 نشأة علم الاجتماع
10 تاريخ علم الاجتماع ومؤسساته
12 موضوع علم الاجتماع
14 تعريف علم الاجتماع
15 أهمية علم الاجتماع
16 دور علم الاجتماع في المجتمع

الفصل الثاني: الحياة الاجتماعية

21 تمهيد
22 مفهوم الحياة الاجتماعية
24 أهمية الحياة الاجتماعية لفرد
25 تطور الحياة الاجتماعية

الفصل الثالث: الجماعات الاجتماعية

31 مفهوم الجماعة وأهميتها في المجتمع
32 خصائص الجماعة الاجتماعية
33 أهمية الجماعة لفرد والمجتمع
34 تصنيف الجماعات وأنواعها

الفصل الرابع: العلاقات الاجتماعية

41 تعريف العلاقات الاجتماعية
43 أهمية العلاقات الاجتماعية
44 تصنيف العلاقات الاجتماعية وأنواعها

الفصل الخامس : المجتمع ومكوناته

51تعريف المجتمع
52أهمية المجتمع
53عناصر تكوين المجتمع
56تطور المجتمعات
58خصائص المجتمع الليبي

الفصل السادس : التراث الاجتماعي

65مفهوم التراث الاجتماعي
67أهمية التراث الاجتماعي
68العناصر المادية وغير المادية للتراث الاجتماعي

الفصل الأول

نشأة علم الاجتماع

وتاريخه

- * نشأة علم الاجتماع
- * تاريخ علم الاجتماع ومؤسساته
- * موضوع علم الاجتماع
- * تعريف علم الاجتماع
- * أهمية علم الاجتماع
- * دور علم الاجتماع في المجتمع

نشأة علم الاجتماع

- يُرجح الكثير من الباحثين في مجال الفكر الاجتماعي، أن نشأة علم الاجتماع تعود إلى فترات تاريخية قديمة، وهي نتيجة للجهود الكبيرة التي قام بها الفلاسفة والمفكرون، ورجال الدين، وعلماء التاريخ، والأدباء، وتمثل تلك الجهود البداية أو الأصول الأولى لتفكير الاجتماعي .
- فكتاباتهم وأفكارهم وبحوثهم لفهم الظواهر الاجتماعية، والمعتقدات السائدة في تلك الفترة وتحليلها هي البداية الأولى لتفسير الحياة الاجتماعية، ومعرفة خصائص الأفراد، وأنماط سلوكهم، وعاداتهم، وتقاليدهم التي كانوا يمارسونها في تلك المجتمعات مثل، المجتمع الصيني، أو المجتمع الهندي، وعند المصريين القدماء، والإغريق، وفي المجتمع اليوناني القديم.
- وتتضح ملامح النشأة الأولى بصورة أكثر في تركيز بعض الفلاسفة أيضاً -ومنهم اليونانيون- على أهمية الأخلاق في المجتمع، ودور الالتزام الخلقي في تنظيم الحياة الاجتماعية واستقرارها، كما هو الوضع عند سocrates من خلال نظرية المثل، وعند أفلاطون من خلال نظرية توافق الطبقات الاجتماعية، وكذلك طريقة إدارة المجتمع وتحقيق العدالة الاجتماعية.
- وحظيت الحياة الاجتماعية باهتمام الفكر العربي، والفلسفة الإسلامية في نظرتها للمجتمع، ومسيرة حياة الناس فيه، وانتظامها على أساس تنظيمية، وأخلاقية سليمة، وركز الفكر العربي أيضاً على أهمية العلاقات الاجتماعية في داخل المجتمع وتركيباته المختلفة، خاصة في كتابات الفيلسوف أبي نصر الفارابي، وابن سينا، والمؤرخ المسعودي والأنثروبولوجي أبي الريحان البيروني، وعالم الاجتماع عبد الرحمن بن خلدون.

تاريخ علم الاجتماع ومؤسسيه

- يرى البعض أن تاريخ علم الاجتماع بدأ يظهر في أواخر القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر 1332 - 1406م، وهي فترة حياة العالم العربي المسلم عبد الرحمن بن خلدون المؤسس الأول لعلم الاجتماع، وقد أسماه «علم العمران البشري» ويهتم هذا العلم بالاجتماع الإنساني وخصائصه وضرورته وما يلحق به من تغيرات.

- ويعتقد الكثيرون خاصةً مفكرو الغرب الأوروبي أن النشأة الأولى لعلم الاجتماع ترجع إلى ما بعد عصر التنوير بعد الثورة الفرنسية 1850م، أواخر القرن الثامن عشر ومتتصف القرن التاسع عشر، وما شاهدته هذه الفترة من تطورات فكرية وثقافية واجتماعية وسياسية، مهدت إلى ظهور مجموعة من العلماء المتخصصين في علم الاجتماع نذكر منهم :-

1 - أوّل جست كونت : 1798 - 1857م، حيث أطلق عليه في البداية: (الفلسفة الوضعية) ثم (علم الاجتماع) الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية، للوصول إلى القوانين التي تفسرها، وحدد أهداف هذا العلم، وأغراضه، وطبيعته، وتوظيفه بدراسة ما هو كائن في المجتمع، وليس دراسة ما ينبغي أن يكون، وذلك لتحقيق الإصلاح الاجتماعي، وقسم علم الاجتماع إلى قسمين :-

* الديناميكا الاجتماعية : وهي دراسة المجتمع في حالة التغيير والحركة الاجتماعية.

* الأستاتيكا الاجتماعية : وهي دراسة المجتمع في حالة السكون والاستقرار.

2 - هربرت سبنسر : 1820 - 1903م، ونظريته العضوية التي تقوم على المقارنة بين الكائن العضوي البيولوجي وهو الفرد، والمجتمع الذي هو مثل الكائن العضوي، له مراحل نموه وتطوره، فالمقارنة هنا بين الفرد ككائن عضوي، والمجتمع ككائن اجتماعي، مثل الفرد يولد، وينمو، ويموت.

3 - إميل دوركايم : 1858 - 1917م، له دور بارز في تطوير علم الاجتماع في العصر الحديث، بتحديد موضوعه، وطرق دراسته، ومنهجيته، وأكّد على أهمية دراسة

الظواهر الاجتماعية

الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء أو موجودات واقعية قائمة بذاتها فعلاً وخارج ذاتنا الفردية، إلا أن هذه الذاتية الفردية جزء من المجتمع وتسمم في صنعه. كما سعى لضرورة الفصل بين التفسيرات السوسيولوجية والسيكولوجية عند دراسة الظاهرة الاجتماعية، بمعنى أن الظاهرة الاجتماعية تفسر بأسباب اجتماعية، بينما الظاهرة السيكولوجية تفسر بأسباب فردية نفسية.

موضوع علم الاجتماع

لكل علم من العلوم موضوعه المحدد الذي يميزه عن غيره من العلوم الأخرى، وبالنظر إلى أن علم الاجتماع يدرس ويبحث في المجتمع، وحيث إن المجتمع كيان كبير وواسع، يتكون من الكثير من النظم، والمؤسسات والثقافات التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع وتحدد الأدوار والواجبات للأفراد والجماعات، لذلك فإن موضوع علم الاجتماع واسع جداً، مما يجعل دراسته صعبة، وقوانينه أيضاً ذات طابع خاص ولذلك فهي تختلف عن قوانين الكيمياء مثلاً.

وهذا ما جعل علماء الاجتماع يركزون على دراسة الإنسان، لأنه كائن يعيش ويتفاعل مع الآخرين في مجتمع كبير واسع، ولذلك يهتم علم الاجتماع كثيراً بالتعرف على أشكال المجتمعات وعاداتها وتقاليدها ونظمها وقوانينها التي تفسر تغيرها وتطورها.

ويمكن القول إن موضوع علم الاجتماع يتمثل في:-

- 1 - دراسة الظواهر الاجتماعية: كالانحراف، والبطالة، والتفكك الأسري ونحوها.
- 2 - دراسة النظم الاجتماعية: كالنظام التربوي، والنظام السياسي، والنظام العائلي، والنظام الاقتصادي.... وغيرها.
- 3 - دراسة العلاقات الاجتماعية: دراسة أهمية العلاقات وأنواعها ودورها في تماسك الأسرة والمجتمع.
- 4 - دراسة الجماعات الاجتماعية: كجماعة الأسرة، وجماعات الطلاب في المدرسة، وجماعة اللعب، وجماعات العمل ونحوها، ودور تلك الجماعات في البناء الاجتماعي وتماسكه.
- 5 - دراسة العمليات الاجتماعية: كالتعاون، والتنافس، والصراع، والتكيف بين الأفراد والجماعات.
- 6 - دراسة التغيرات الاجتماعية: أسبابها، وتأثيراتها على حياة الأفراد والعلاقات في المجتمع.

النحوين في علم الاجتماع

- 7 - دراسة المشكلات الاجتماعية: كالنظافة، والهجرة، والنزوح، والجريمة والانحراف، وأثرها في الأمن والسلم الاجتماعي.
- 8 - دراسة أشكال المجتمعات وتطورها: مثل المجتمع الريفي، والمجتمع الحضري، والمجتمع الصناعي، والتعرف على خصائص تلك المجتمعات، ومراحل تطورها، وانعكاسه على الحياة الاجتماعية.
- 9 - دراسة التخطيط الاجتماعي والتنمية: دوره في التنمية وانعكاس ذلك على حياة الأفراد والجماعات، ونقل حياتهم من وضع اجتماعي إلى وضع اجتماعي آخر أفضل من سابقه.
- 10 - دراسة الثقافة والتراث الاجتماعي: دورهما في تأكيد الهوية الثقافية للفرد، والإسهام كذلك في فهم الثقافة العامة وتمثلها في الفكر والسلوك اليومي.
- 11 - دراسة السكان وزيادتهم أو نقصانهم، وعلاقتهم بالبيئة والمجتمع، وأيضاً دراسة التكوين الديموغرافي للمجتمع وخصائصه، وعلاقة كل ذلك بالتطورات والتحولات الاجتماعية بسبب التغير الديموغرافي في المجتمع، ومثال ذلك تحول القرية الريفية الصغيرة بسبب الهجرة إليها أو الزيادة في عدد المواليد إلى مدينة صغيرة، ويعد هذا تغير في التكوين الديموغرافي للمجتمع.

نشاط « ١ »

بالاستعانة بأحد المراجع من مكتبة المدرسة أو المكتبة العامة، اختر موضوعاً من موضوعات علم الاجتماع، واتكتب فيه باستفاضة مبيناً، أهمية الموضوع الذي اخترته، بمساعدة مدرس المادة تطرح الورقات للنقاش مع الزملاء داخل الفصل.

تعريف علم الاجتماع

يتضح لنا من مجال الدراسة الواسع لعلم الاجتماع، والمواضيعات التي يتناولها، والتي تتعلق بالحياة الاجتماعية للإنسان ونشاطاته، وتفاعلاته، وعملياته، وعلاقاته، هو المحدد لتعريفات علم الاجتماع المتعددة والإطار المتضمن لكل مواضيعه و المجالاته وأبحاثه ودراساته.

ويمكن استعراض بعض هذه التعريفات باختصار:-

- 1 - علم الاجتماع هو ((علم العمران البشري أو الاجتماع الإنساني و ظاهرته)).
- 2 - علم الاجتماع هو ((علم المجتمع)).
- 3 - علم الاجتماع هو ((الدراسة العلمية للمجتمع)).
- 4 - علم الاجتماع هو ((علم العمليات الاجتماعية)).
- 5 - علم الاجتماع هو ((علم يهدف إلى دراسة الإنسان ككائن اجتماعي، ومعرفة المجتمعات التي يكونها، وأنواعها، وعاداتها، وتقاليدها، ونظمها المختلفة)).
- 6 - علم الاجتماع هو ((دراسة حياة الجماعة، والتأثير المتبادل بينها وبين الفرد، وكيفية تطور الجماعات الإنسانية وتغييرها)).
- 7 - علم الاجتماع هو ((دراسة التفاعلات والعلاقات الإنسانية العامة، وظروف نشأتها وأثارها)).

أهمية علم الاجتماع

تزداد أهمية علم الاجتماع في العصر الحديث، بالنظر للتحولات الكبيرة وتأثيراتها على حياة الناس إيجاباً وسلباً ومن أمثلة ذلك :-

- 1 - الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الحديثة من هواتف محمولة، وانترنت وتأثيرها في ثقافة وأنماط سلوك وعلاقات الأفراد والحياة الاجتماعية.
- 2 - الانتشار الواسع لوسائل المواصلات الحديثة السريعة والمريحة، والطرق الواسعة الفسيحة وما يترتب عليها من أضرار مادية وبشرية نتيجة حوادث السرعة على الطرق، والأخطاء الجوية للطائرات.
- 3 - وفرة السلع وتنوع المنتجات وما حققه من رخاء اجتماعي، ورفاهية في حياة الأفراد، وهذا قد أفرز مشكلات عديدة كزيادة الإنفاق، والفقر، والانحراف والتفاوت الطبقي الذي قد يولد تؤثراً في العلاقات بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى مشكلات أخرى كالهجرة، ومشكلات صحية كمرض السكر وضغط الدم.
- 4 - تعدد وسائل الإعلام وتنوع برامجها الهدافة والموجهة وما صاحبها من مشكلات ثقافية وسياسية واجتماعية واقتصادية وسلوكية بين الأفراد والجماعات في المجتمع.

ويعد علم الاجتماع من العلوم الرائدة في هذا الوقت، لتأثيره في دراسة وتحليل وفهم الواقع الاجتماعي، وما يرتبط به من تغيرات، وظواهر، وقضايا، ومشكلات تؤثر في الحياة الاجتماعية .

وتوضح تلك الأهمية بقدرة العلم على فهم المجتمع وحركته، والظواهر والمشكلات التي قد تظهر وتوثر في حياة الناس، وتعيق توازن المجتمع وسلامته واستقراره، ما يتطلب مواجهة هذه المشكلات وإيجاد حلول لها، تحقيقاً للاستقرار والتوازن الاجتماعي.

دور علم الاجتماع في المجتمع

يدرس علم الاجتماع الإنسان، وسلوكه وعلاقاته مع غيره، من أفراد وجماعات اجتماعية، داخل المجتمع وخارجه، وهو بطابعه المميز وخصوصيته الفردية المتمثلة في ثقافته، ومشاعره، وحاجاته، وأماله، وحاجته إلى العيش مع الآخرين، وهذا العيش المشترك هو الذي يؤدي إلى نشأة الكثير من الظواهر الاجتماعية، التي تعد محور البحوث والدراسات في علم الاجتماع، وفهمه.

لذلك تبرز الكثير من المشكلات والظواهر والتحديات نتيجة لتلك التحولات التي يتطلب فهمها والوقوف عليها بالدراسة والبحث، لتجنب تأثيرها أو التخفيف منها، ووضع البرامج والخطط لمعالجتها وإيجاد الحلول لها، ومثل هذه الدراسات والبحوث تعد من أهم مواضيع علم الاجتماع.

ويمكن أن نستوضح دوره من خلال الآتي:-

1. يهتم علم الاجتماع بالمشكلات الذي تظهر في المجتمع، فيتخدّها مجالاً للدراسة والبحث ومعرفة أسبابها، وأثارها على الفرد والأسرة والمجتمع، ويضع المقترنات التي تساعده على إيجاد الحلول المناسبة لتجاوزها والتغلب على تأثيراتها المختلفة.

2. فهم ومعرفة واقع النظم الاجتماعية المختلفة كالنظام التعليمي والصحي، والاقتصادي... الخ، ثم توضع خطط وبرامج ونشاطات وفعاليات تستجيب لاحتياجات الناس في حياتهم اليومية، في ضوء الظروف المحيطة بهم والإمكانات المتاحة لهم في المجتمع.

3. مساعدة المسؤولين في المجتمع على رسم خطط تنمية شاملة، تراعى الطبيعة الاجتماعية والثقافية للمجتمع، والتغيرات التي تطرأ على الأفراد والجماعات، كما يسهم استناداً إلى فهم هذه التغيرات وتأثيراتها في الناس، بوضع الخطط الاجتماعية والاقتصادية التي تستجيب لاحتياجات أفراد المجتمع، وتقوى ارتباطهم بمجتمعهم والإسهام في نموه وتقديمه.

4. يسهم علم الاجتماع في قبول أفراد المجتمع للتغيرات، السياسية والاجتماعية

الاتصال والتواصل

والاقتصادية، بتوجيه الرأي العام في المجتمع، ووضع الخطط والبرامج التعليمية والتدريبية والتوعوية، التي تساعد على التكيف، وتحد من الصراع والتناقضات الثقافية بين أبناء المجتمع.

5. يبحث في التطور التكنولوجي ووسائل الاتصال، وتأثيراتها في العلاقات الاجتماعية، ووظائف الأسرة، والروابط الاجتماعية، ودور المؤسسات في تقوية تماسك وتضامن البناء الاجتماعي، لمختلف شرائح المجتمع وخصائصه السكانية.

نشاط « 2 »

بالاشتراك مع زملائك وإشراف أستاذك قررت إصدار صحيفة فصلية
أنت أحد محرريها.

اكتب مقالاً يبين أهمية علم الاجتماع ودوره في خدمة المجتمع .

أسئلة

س 1 ناقش نشأة علم الاجتماع، واهتمام الفلسفه والمفكرين العرب بذلك، مع ذكر بعض من أولئك المفكرين والفلسفه.

س 2 أكمل الجمل التالية بما يناسبها من معلومات :

..... أ - عاش ابن خلدون أواخر القرن وأوائل وهو من أوائل المؤسسين وقد سماه ب - قسم كونت علم الاجتماع إلى الاجتماعي و.....

ج - تقوم نظرية العضوية على المقارنة بين ،

د - سعي إلى ضرورة الفصل بين التغيرات ،
..... عند دراسة الظاهرة الاجتماعية.

س 3 من المواضيع المهمة التي تناولها علم الاجتماع بالدراسة ((الثقافة والترااث الاجتماعي)) اشرح هذا الموضوع، وبين أهميته، ودوره في حياتنا الاجتماعية.

س 4 لماذا ندرس علم الاجتماع؟

س 5 كيف توظف علم الاجتماع لمعالجة بعض الظواهر الاجتماعية غير المقبولة
في الحي الذي تسكن فيه؟

الفصل الثاني

الحياة الاجتماعية

* تمهيد

* مفهوم الحياة الاجتماعية

* أهمية الحياة الاجتماعية للفرد

* تطور الحياة الاجتماعية

تمهيد

- إن ارتباط الفرد بغيره من الأفراد كان لحاجة بعضهم للأخر بغرض إشباع الحاجات الأساسية للحياة، ورفع المخاطر التي تواجههم، وهذا ما ولد تفاعلاً كبيراً بينهم نتيجة لتأثير كل فرد منهم في الآخر، وهذه التأثيرات المتبادلة، هي التي أفرزت أشكالاً عدة من العلاقات الاجتماعية.
- وهذه العلاقات المشابكة ظهرت في تنظيمات اجتماعية مختلفة، شملت جوانب حياة الفرد الأسرية، والثقافية، والاقتصادية، والسياسية، والأمنية وغيرها.
- وهذا الانتظام لحياة الناس في أشكالها الاجتماعية المختلفة، مثل جماعات العمل، والتعليم، ورجال الأمن، ورجال الأعمال والصناعة والإنتاج وغيرها، هي التي جذبت اهتمام المفكرين والعلماء، وجعلت من تلك التغيرات، والمسارات المتعددة للحياة الاجتماعية، والتشابك فيها، موضوعاً لعلم الاجتماع.
- حيث تعددت مجالات الدراسة، وتفرع منها تبعاً لذلك فروعها، اختص كل فرع بموضوع محدد بالدراسة والبحث، والفحص ، والتحليل، متبعاً في ذلك منهج يلاءم طبيعة الموضوع ومتطلبات دراسته.
- كل ذلك من أجل أن تكون الحياة الاجتماعية في المجتمع متماسكة ومتينة، ولا يكون ذلك إلا بأمن واستقرار المجتمع في بنائه، ووجود ثقافة مشتركة بينهم، وجود قواعد اجتماعية وقانونية يلتزم بها الجميع في حياتهم المشتركة.
- وهذا الاستقرار المرتبط بالثقافة العامة المشتركة بين الناس هو الذي توفر به ومعه الحياة الاجتماعية الراقية، والمبنية على تحقيق قدر من الرفاهية والتقدم، الذي يؤدي إلى سعادة الإنسان في حياته الاجتماعية بكل تنويعاتها الفردية والأسرية والمجتمعية.

فما هي الحياة الاجتماعية؟
وما أهميتها بالنسبة للفرد؟
وما سبل تطويرها؟

مفهوم الحياة الاجتماعية

الحياة الاجتماعية شبكة من النشاطات والتفاعلات الاجتماعية التي يمارسها ويرتبط بها الفرد في محيطه الجغرافي، ويشعر بأهميتها و حاجته إليها، وتمثل نسيجاً اجتماعياً يربط بين الأفراد ويحقق حاجاتهم.

والحياة الاجتماعية عكس الحياة الفردية على العموم، وإن تيسر لأحد مجاراتها «أي الحياة الفردية» فبشكل محدود وفي أضيق نطاق، بحيث تعد من الأساليب السلبية في الحياة، لذلك حظيت باهتمام الكثيرين من المهتمين والدارسين منهم :-

1. علماء التربية :

اهتم التربويون بدراسة التلاميذ والطلاب الذين يمارسون أي شكل من أشكال الحياة الفردية كالعزلة، والانطواء، والأنانية، ويعدها من المشكلات التربوية المؤثرة في التعليم والتربية، ما جعلها مجال واسع للدراسة والبحث.

2. رجال الأمن والقانون :

يهتم رجال الأمن والقانون بالسلوك الفردي المنحرف المخالف للقوانين المتبعة ولقيم المجتمع، كما يتخذ رجال الأمن من الحياة الفردية وسيلة للعقاب والتأديب للمخالفين، وكذلك رجال القانون عند تشديدهم للعقوبة وذلك بعزل المعاقب عن الجماعة وحبسه انفرادياً ((الحبس الانفرادي)).

فالحياة الاجتماعية : إذاً هي الميدان الواسع الذي يجد فيه الفرد نفسه، بنشاطات وممارسات حيوية مختلفة، بها يحظى الفرد بالمكانة الاجتماعية، ويرتقي ويزداد مكانة اجتماعية بفعل الأدوار والوظائف الاجتماعية التي يمارسها.

وتتأكد الصلات الاجتماعية بارتباط الفرد بعلاقات اجتماعية مت雍مة ومتعددة مبنية على فهم عميق لقيم الاجتماعية، وأسس التراث الثقافي.

ويستشعر الفرد المسؤلية الاجتماعية المستمدة من الضبط، والتنظيم الاجتماعي للحياة.

ويمكن وضع تصورات اجتماعية للمحافظة على البناء الاجتماعي، والتخطيط للتقدم وإحداث التغيير المطلوب، استجابة للحركة الاجتماعية للمجتمع، ودون اختلافات كثيرة تنجز تضامناً اجتماعياً يستوعب مقتضيات الاختلاف، وكل العمليات الاجتماعية التي قد تؤثر في استقرار المجتمع وتماسكه وتضامن أبنائه.

أهمية الحياة الاجتماعية للفرد

- * إن حاجة الإنسان لغيره منبني جنسه، تولد عنده شعوراً بالانتماء ومحبة الآخرين من الأفراد والجماعات، في المجتمع الذي هو الوطن والمواطنة، هذا التفاعل الوجداني للفرد يتتأكد به الاعتزاز بالآخرين أفراداً وجماعات، ويقوى عنده الإحساس بالولاء لهم، ويعزز الهوية الوطنية للفرد والجماعة في المجتمع، ويعكس هذا الشعور نشاطاً وسلوكاً ظاهرين، يتمثل في المشاركة الفاعلة، والممارسة المباشرة للأدوار والوظائف الاجتماعية المحددة.
- * وهذه النشاطات التي يقوم بها تؤكد أيضاً مبدأ التلازم بين الحقوق والواجبات.
- * كل ذلك يتم وفق التزام تام، بقيم وقواعد وضوابط اجتماعية للسلوك، من (قيم، عادات، تقاليد، عرف، دين، قوانين) وهي التي أقرها وأكدها المجتمع، ويحرص على احترامها لضمان حياة منظمة، آمنة مستقرة.
- * ولذلك نجد أن الاستقرار والتعايش السلمي الإيجابي يعد من أهم شروط الحياة الاجتماعية واستمرارها، وبناء المجتمع، وانتظام الحياة الاجتماعية فيه، وما يجعل المجتمع مستقراً، هو سعي كل أبنائه لتقديمه وازدهاره، فكل يعيش حياته الخاصة، وكذلك يعيش مع أبناء وطنه، ويشاركهم العمل، والطموح لتقديم المجتمع.

تطور الحياة الاجتماعية

تطورت حياة الإنسان الاجتماعية وفقاً لمتطلبات الضرورة التي تفرضها الطبيعة، واستجابة الأفراد والجماعات لها، بما يبذله الإنسان من جهد في مواجهتها، وتحديها للتغلب عليها وتطويعها لمصلحته، رغبة منه في إشباع حاجاته، وتحقيق أكبر قدر من السعادة والرفاهية في حياته.

ويتم هذا في ظل شبكة من العلاقات الإنسانية القوية المتماسكة التي أنتجتها تلك التفاعلات بين الأفراد وبيتهم ومع بعضهم البعض، وهذا ما رتب أشكالاً من التنظيم الاجتماعي الرаци الذي يشمل كل جوانب الحياة الإنسانية عبر الزمان. ويمكن أن ندرك مسارات التطور في الحياة الاجتماعية من خلال الآتي:-

1. في العصور القديمة :

اعتمد الإنسان في بدايات حياته على الالتقاط، لما تجود به الطبيعة من وفرة في الخيرات بالرغم من اختلاف البيئات الطبيعية، التي تفرض عليه الانتقال من مكان إلى آخر، وما يعرضه في ذلك من مخاطر، والبحث عن طرق لمواجهتها، كما سكن الكهوف والمغارات وأعلى الأشجار، واستعمل لغة الإشارة، وسيطرة الخرافة والسحر والتفسيرات الغيبية على التفكير الإنساني فترة من الزمن سرعان ما تجاوزها فكريأ، وانعكس ذلك على جوانب حياته الاجتماعية الأخرى.

2. في العصور الوسطى :

تمتع الإنسان فيها بحياة مستقرة، تعتمد على الزراعة وتوفير متطلبات المعيشة، واستئناس الحيوان وتربيته، وترويض بعضه، وتسخيره للعمل معه، وبناء البيوت والقصور، وإقامة السدود لحجز المياه وتوفيرها، وتعلم اللغة وفن الكتابة والنقش والرسم، وفكرة الإلهوية وأشكال التعبد وتخصيص أماكن ورموز لها، وصناعة الفخار والأدوات وطرق الحديد لصناعة السيوف، وركوب البحر وصناعة القوارب، فكانت حياته أكثر تطوراً.

3. وفي العصور الحديثة :

شهدت الحياة الاجتماعية الكثير من التطور والابتكار، انتقلت بالإنسان إلى حياة أكثر تحضراً ومدنية، حيث ظهرت وتطورت الصناعة، وما وابها من تقسيم للعمل وزيارة في الإنتاج، وتوسيع وتنظيم للمبادلات التجارية، وظهور مؤسسات تنظم ذلك، كذلك تطور فن العمارة والبناءات العملاقة، وتشييد الجسور وشق القنوات.

وتعدد اللغات والأديان ومراكيز العبادة، وفنون الطباعة، ووسائل الترفيه وانتشار التعليم، ووسائل الاتصال، ما خلق شبكة من العلاقات والتواصل الاجتماعي، يثير الحياة الاجتماعية ويزيدها قوةً وتماسكاً.

وهذه الديناميكية الاجتماعية ما كانت لتحقق هذا التقدم والارتقاء بالإنسان لو لا حاجة الفرد للأخر، وارتباطه به، وتفاعلاته مع غيره منبني جنسه وإحساسه وشعوره العميق بأهمية ذلك، وهذا ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع بناء علاقات هادفة ومنظمة مع غيره منبني جنسه، وهناك كائنات أخرى تتفاعل مع غيرها من المخلوقات تفاعلاً فطرياً غريزياً لا يتعدى البحث عن الغذاء والمحافظة على البقاء، فسلوك الإنسان دائمًا له معنى اجتماعي وأخلاقي بينما سلوك الحيوان لا يتعدى الدفاع عن النفس أو البحث عن الطعام.

نشاط « ٣ »

بالتعاون مع عدد من زملائك الطلاب ومساعدة أستاذك بالفصل.
تناول موضوع الحياة الاجتماعية بالبحث والتلخيص من مصادر خارجية،
ثم قم أنت وزملاؤك بإدارة ندوة علمية داخل مدرستك، يتداول كل واحد منكم جانباً من جوانب المواضيع الآتية :-

- 1 - مفهوم الحياة الاجتماعية.
- 2 - أهمية الحياة الاجتماعية للفرد.
- 3 - تطور الحياة الاجتماعية.

أسئلة

- س 1 تحدث عن مفهوم الحياة الاجتماعية.
- س 2 اذكر أهمية الحياة الاجتماعية للفرد والمجتمع.
- س 3 تحدث عن شكل الحياة الاجتماعية في العصور القديمة وطبيعتها.
- س 4 تحدث عن تطور الحياة الاجتماعية في العصر الحديث.
- س 5 يقال إن الإنسان اجتماعي بطبيعة، أشرح هذه العبارة.

الفصل الثالث

الجماعات الاجتماعية

- * مفهوم الجماعة الاجتماعية وأهميتها في المجتمع
- * خصائص الجماعة الاجتماعية
- * أهمية الجماعة للفرد والمجتمع
- * تصنيف الجماعات وأنواعها

مفهوم الجماعة وأهميتها في المجتمع

اختلف العلماء في تحديد مفهوم الجماعة، فهناك من يحددها بشخصية أو أكثر، على أساسقرب المكان بين الأفراد، وهناك من يشترط الانتمام إلى هيئة أو منظمة رسمية، أو من يتبعون لدين واحد، وهناك من يرى أن كلمة جماعة تطلق على أفراد لا يشترط أن يعرف بعضهم بعضًا.

غير أن كل ذلك لا يؤدى الغرض الذي تهدف إليه الجماعة، حيث يطلق لفظ الجماعة على أي تجمع بين فردان أو أكثر، ويحدث بينهم شيء من التفاعل الاجتماعي، وتوزيع الأدوار لتحقيق أهداف مشتركة للجماعة أو تحقيق المصلحة العامة.

تعريف الجماعة :

((الجماعة هي وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد «اثنين فأكثراً» بينهم تفاعل اجتماعي متبادل، وعلاقة صريحة تتحدد فيها الأدوار الاجتماعية للأفراد، ولها مجموعة من المعايير الخاصة بها، ويؤدى وجود الأفراد فيها إلى إشباع حاجاتهم)).

وتعرف أيضاً بأنها:-

((مجموعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم في موقف منظمة، ويخضعون لقواعد وقوانين تنظم العلاقات الدائمة بينهم، وتحدد أدوارهم لتحقيق أهدافهم المشتركة)).

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج الآتي:-

وجود عدد من الأبعاد التي تحدد مفهوم الجماعة مثل بُعد العلاقات الاجتماعية المستمرة، والتفاعل، والاتصال، وتحديد الأدوار والمراكز، والتنظيم، وتحقيق الأهداف، وإشباع الحاجات الأساسية للجماعة وأعضائها، ولها العديد من الخصائص المشتركة.

خصائص الجماعة الاجتماعية

تتميز الجماعة الاجتماعية بعدد من الخصائص والسمات التي تميزها عن غيرها من المكونات الاجتماعية البنائية الأخرى، نذكر منها ما يلي :

- الانتماء : شعور الأعضاء داخل الجماعة بأن لديهم درجة من الانتماء فيما بينهم، مما يؤدى إلى وحدة الجماعة وتماسكها.
- وحدة الهدف : وحدة الهدف التي تعمل الجماعة الاجتماعية على تحقيقه لمصلحتهم.
- وحدة المعايير : وحدة المعايير والقيم التي توجه سلوك كل فرد من أفرادها في تفاعلاته مع الآخرين ومع المجتمع الذي توجد فيه هذه الجماعة.
- التفاعل : للجماعة كيان حي ديناميكي في حالة تفاعل وتواصل مستمر مع بعضهم.
- التنظيم : تتسم الجماعة بأن لها طابعاً منظماً، ولها نوع من البناء الداخلي الذي يحدد مكانة الأفراد ومركزهم الاجتماعية، وكذلك وسائل الاتصال فيما بينهم، وطبيعة السلطة في هذه الجماعة.

ومن أمثلة الجماعات التي تتوافر فيها تلك الخصائص هي :

- جماعة الأسرة. (الأب ، الأم ، الأبناء ، الأقارب)
- جماعة الفصل الدراسي. (التלמיד ، المعلمون)
- جماعة النادي. (اللاعبون ، المدربون ، المشرفون ، الإداريون)
- جماعة العمل في أي مؤسسة. (العاملون بالمؤسسة)

أهمية الجماعة للفرد والمجتمع

تحظى الجماعة بأهمية كبرى للفرد والمجتمع من خلال تأثيرها عليهم، ويمكن أن تبيّن تلك الأهمية من خلال الآتي :

1. تكسب الجماعة الفرد عدداً من معايير السلوك الاجتماعي، فيتعلم الفرد المعايير والضوابط، وكل الموجهات لسلوكه، وبما يشبع حاجاته الفردية والاجتماعية.
2. تساعد الجماعة على نمو التفكير للفرد، واكتساب الخبرة من الجماعة، على حل المشكلات التي تواجهه في حياته.
3. يكتسب الفرد من خلال وجوده داخل الجماعة، قوة تمكّنه من مواجهة صعوبات وتحديات الحياة الاجتماعية اليومية.
4. يمكن الجماعة الفرد من إشباع حاجاته الأساسية مثل الحاجة إلى الانتفاء، والأمن والاطمئنان، وبذلك فهي تحقق التوازن في شخصية الفرد وتكاملها.
5. في إطار الجماعة يشعر الفرد بالرضا في عمله، لإشباع حاجاته من خلال وجوده بين أعضاء الجماعة وتواصله معهم.
6. تسعى الجماعة لتحقيق أهدافها ليزداد تماسك أفرادها، وهذا التماسك من شأنه أن يعزّز بناء المجتمع، ويحقق أهدافه، لأن قوة الجماعة وتماسكها، يؤدي إلى قوة المجتمع وتماسك بنائه.

تصنيف الجماعات وأنواعها

يصنف علماء الاجتماع الجماعات إلى عدة أنواع من بينها :

1. الجماعات الأولية والجماعات الثانوية :

يتم تصنيف هذه الجماعات على أساس أسبقية ظهور الجماعة في حياة الفرد.

أ- الجماعات الأولية :

يتميز هذا النوع من الجماعات بشكل من الترابط القوى والاتصال المباشر والتعاون المستمر، ويمثل هذا النوع من الجماعات جماعة الأسرة، والقرابة، وجماعات الجيرة، وجماعات العمل الأسرية، وتتسم هذه الجماعات بتجاوز المكان والاستمرارية في العلاقات لمدة طويلة. مثل علاقة الزوج بزوجته، والصديق بصديقه، والمعلم بتلاميذه.

ب- الجماعات الثانوية :

وهي على عكس الجماعات الأولية من حيث ضعف وفتور العلاقات فيما بينهم، وعدم شعور الأفراد في الجماعة بقوة الروابط العاطفية القوية. وإن كان يوجد بها نوع من الانتفاء الرسمي في العلاقات مثل علاقة الأفراد المنتسبين للنقابات والاتحادات المهنية، وعلاقة أفراد جماعة العمل في المؤسسة الحرافية أو الإنتاجية.

2. الجماعات الدائمة والجماعات المؤقتة :

يتم تحديد الجماعات بين دائمة ومؤقتة على أساس درجة مدى الثبات والاستمرار وهي كالتالي :

أ- الجماعات الدائمة :

وهي التي يوجد بين أفرادها ترابط قويٌّ مثل جماعة الأسرة حيث يجتمع أفرادها لفترة طويلة يكتسب فيها الفرد الكثير من القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية التي تشكل سلوك الفرد وشخصيته.

بـ- الجماعات المؤقتة :

تنشأ هذه الجماعة بشكل مؤقت سرعان ما يتلاشى لأنها تنشأ بسبب عرضي، عابر لا يجمع بين أفرادها أي رابط أو هدف يحقق غاية أو يشبع حاجة أساسية تدوم لفترة طويلة، مثل ذلك جمهور المشاهدين لكرة القدم، أو تجمع الناس لوجود حادث في الطريق، أو المدعوون لاحتفال ويترافقون بعد انتهاء الحفل.

3. الجماعات الرسمية وغير الرسمية :

أـ- الجماعات الرسمية :

تشكل هذه الجماعة وفقاً لمجموعة من القواعد القانونية، واللوائح المنظمة لسلوك وعلاقات الأفراد، في إطار الجماعة داخل المؤسسات والأجهزة الرسمية المختلفة.

بـ- الجماعات غير الرسمية :

مجموعة الأفراد الذين تجمعهم حاجة مؤقتة أو هدف محدد، ويكون اتصالهم ببعض بسيطاً لا يتجاوز حدوث الحدث أو الموضوع الذي جمعهم حوله، مثل روابط المشجعين لفريق كروي، أو مشاهدي الأفلام أو المسلسلات المرئية.

4. الجماعات الاجتماعية وغير الاجتماعية :

أـ- الجماعات الاجتماعية :

تتحدد الجماعات الاجتماعية عن طريق النشاط الذي تقوم به، وهذا النوع من الجماعات تشتراك في مختلف أنواع النشاطات مع الجماعات الأخرى، وتsem بدرجة كبيرة في بناء المجتمع، وتعمل على تقدمه ورفاهيته.

بـ- الجماعات غير الاجتماعية :

وهذا النوع من الجماعات تعيش بمعزل عن غيرها، مثل بعض الجماعات المهنية وخاصة التي تعمل مباشرة مع الآلات في مصنع أو مؤسسة عمل، كما توجد جماعات ذات نزعة عدوانية ضد المجتمع، بمعنى أنها تعمل ضد مصالح الأفراد والجماعات مثل :

(جماعات العصابات الإجرامية) المتمثلة في تجار المخدرات، وقطاع الطرق (الحرابة) وكل ما يشكل خطراً يهدد أمن وسلامة المجتمع وحياة الناس.

5. الجماعات الاختيارية والجماعات الإجبارية :

أ- الجماعات الاختيارية :

يختار الفرد في هذه الجماعات عضويته بنفسه، وله الحق والحرية في الخروج منها أو الانساب إليها في أي وقت، مثل جماعة اللعب والترفيه، أو الجماعات التطوعية الخيرية.

ب- الجماعات الإجبارية :

في هذه الجماعات لا يستطيع الفرد أن يكون له رأى في عضويته في الجماعة، ولكنه يجد نفسه متيمماً إليها دون اختيار منه، مثل جماعة الأسرة وصلات القرابة (الجد- العم- الحال)، والدين، والقومية، حيث يجد الفرد نفسه متيمماً للجماعة دون إرادته أو اختيار منه.

نشاط « 4 »

بمساعدة مدرس المادة كون جماعة من داخل الفصل، وجماعة أخرى من طلاب الفصول الأخرى، وحدد نوعية هذه الجماعة ، وضع لها اسمًا ، وحدد أهدافها ، وآليات عملها وتوزيع الأدوار فيها ، بحيث تكون الأهداف لخدمة مجتمع المدرسة .

ملاحظة: العمل جماعي

أسئلة

- س 1 عرف الجماعة، موضحاً أهم خصائصها.
- س 2 تحدث عن أهمية الجماعة بالنسبة للفرد والمجتمع.
- س 3 اكتب ما تعرفه عن الجماعات الأولية والجماعات الثانوية موضحاً إجابتك بالأمثلة.
- س 4 ما الفرق بين الجماعات الاجتماعية، والجماعات غير الاجتماعية.
- س 5 تحدث باختصار عن الجماعات الدائمة والجماعات المؤقتة موضحاً ذلك بأمثلة.

الفصل الرابع

العلاقات الاجتماعية

* تعریف العلاقات الاجتماعية

* أهمية العلاقات الاجتماعية

* تصنيف العلاقات الاجتماعية وأنواعها

تعريف العلاقات الاجتماعية

الإنسان كائن اجتماعي يعيش منذ طفولته في جماعات مختلفة، بداية بجماعة الأسرة وهي أول وأهم جماعة له، ونتيجة وجوده داخل جماعة تنشأ بينهم علاقات تفاعل وانسجام، وهذا التفاعل مع الجماعات الأخرى والتعامل معها، هو ما يطلق عليه العلاقات الاجتماعية، التي تعدّ من أهم مواضيع ودراسات وبحوث علم الاجتماع.

وتعرّف العلاقات الاجتماعية بأنها:-

((الروابط والأثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع، وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم، وتبادل مشاعرهم، واحتكاكهم بعض، وتفاعلهم في محيط المجتمع)).
وتعدّ العلاقات التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم، من أهم ضرورات الحياة الاجتماعية، ولا يمكن تصور أي مؤسسة أو هيئة تسير في طريقها بنجاح، ما لم تسعى إلى تنظيم علاقتها الاجتماعية.

فهي إذاً سلوك يصدر عن شخص أو مجموعة أشخاص، يحمل هذا السلوك مجموعة من المعاني، يراعى من خلالها مشاعر وسلوك الآخرين، فهي عملية متبادلة، مبنية على اتصال وتواصل جيد بين الأفراد.

وهذه العلاقات التي تنشأ بين الأفراد مختلفة في طبيعتها، فقد تكون علاقات مؤقتة، أو علاقات طويلة الأجل ودائمة، أو علاقات محدودة.

1 - العلاقات المؤقتة :

هذا النوع من العلاقات لها وقت محدد، بحيث تبدأ وتنتهي مع الحدث الذي تتحقق به هذه العلاقة، ومن أمثلتها العلاقة بين المدعويين لحضور مأدبة حفل زواج، أو العلاقة بين البائع والمشتري.

2 - علاقات طويلة الأجل :

وهي نموذج للتفاعل المتبادل الذي يستمر فترة طويلة من الزمن، ويؤدي إلى ظهور مجموع توقعات اجتماعية ثابتة، ومثالاً لهذه العلاقات، الأدوار المتبادلة بين الزوج وزوجته في الأسرة.

3 - علاقات محدودة :

وهي إطار لتفاعل اجتماعي بين شخصين أو أكثر، وينطوي على الاتصال الهدف، والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر.
ومن أمثلة هذه العلاقات ((علاقات فريق العمل لإنجاز عمل معين)).

أهمية العلاقات الاجتماعية

للعلاقات الاجتماعية أهمية بالغة الأثر في الأفراد والجماعات في مختلف الجوانب الاجتماعية، ويمكن توضيح ذلك في النواحي التالية:-

1. الناحية الاجتماعية :

تسهم العلاقات الاجتماعية في مساعدة الأفراد على الاندماج الاجتماعي السوي في الجماعة والتكيف معها، وتحقيق التطبيع الاجتماعي، الذي يؤدي إلى اكتساب السمات والخصائص الاجتماعية التي تميز المجتمع الإنساني، عن غيره من الأنواع الأخرى من المجتمعات غير الإنسانية.

2. الناحية النفسية :

تعمل العلاقات الاجتماعية على تعزيز شعور الأفراد بالأمن، والانتفاء وارتباطهم الآخرين، ليدعم الفرد نفسياً، وتحقق العلاقات شعوره بالراحة، والأمان وعدم الخوف من الآخرين.

3. الناحية الأخلاقية :

تسهم العلاقات الاجتماعية في ترسیخ القيم والمبادئ الاجتماعية العامة، التي تساعده على احترام حرية الأفراد وخصوصياتهم، وتقدير تلك القيم الاجتماعية، والتأكد على هذه القيم، من خلال تعامل الأفراد فيما بينهم.

4. الناحية التربوية :

تضخ أهمية العلاقات الاجتماعية في عملية التعليم، بما تحدثه من تغيير وتعديل في سلوك التلاميذ داخل المؤسسة التربوية، وذلك من خلال ما تضيفه من معارف وأفكار، وتوجيهات وتبادل للخبرات بين الأفراد في المدرسة، ولذلك يركز علماء التربية على أهمية العلاقات الاجتماعية، وضرورة توجيهها بشكل جيد ومدروس، لتحقيق الأهداف التربوية التي يرغب فيها المجتمع.

5. الناحية الفكرية :

تتيح العلاقات الاجتماعية مجالاً واسعاً للانفتاح فكريًا على الآخرين، وتبادل الآراء والأفكار معهم، وتوسيع المدارك الثقافية للأفراد ،وهذا يمكن الأفراد من استيعاب وقبول ثقافات الشعوب الأخرى، والتعامل معهم.

تصنيف العلاقات الاجتماعية وأنواعها

1. العلاقات الأولية :

وهي العلاقات المباشرة التي تنشأ عن طريق الاتصال المباشر بين عدد محدود من الأفراد ، وتنسق بالعمق والخصوصية والاستمرارية والدائم النسبي ، وتعد أساسية لكل مجتمع وتمثلها العلاقات الأسرية ، والعلاقات داخل الجماعات الصغيرة ، وجماعة الأصدقاء والأقران ، وتعدّ العلاقات الاجتماعية معياراً للحوافز والضوابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع .

ومن أهم خصائصها :-

- أنها تعبيرية لارتباطها بمشاعر عميقة كالمحبة والصحبة والشعور بالأمان.
- يتم فيها التفاعل بشكل مباشر ويكون وجهًا لوجه.
- تظهر العلاقات الاجتماعية في الجماعات الأولية.
- تؤكد العلاقات الأولية عمق المشاركة في القيم الاجتماعية المشتركة.
- تنسق العلاقات الأولية غالباً بالإيجابية.
- وأحياناً قد تكون سلبية يمترجح فيها الحب والكراهية عندما تزداد مثلاً المنافسة لتأخذ شكل صراع خفي كما يحدث في بعض العلاقات بين الأقارب ، وال العلاقات الزوجية خاصة في المواقف المتعارضة.
- تتصف العلاقات الأولية بقوة الارتباط بين أفرادها والتعاون المباشر والعميق فيما بينهم.

2. العلاقات الثانوية :

وهي علاقات غير مباشرة ، وتحكمها مجموعة من القواعد الموضوعية والنظم واللوائح التي يحددها شكل ونظام الجماعة ، وتنسق علاقتها بالسطحية والمنفعة العمومية ، وهو ما يظهر في العلاقات التي تحدث في المجتمعات الحديثة وتظهر من خلال المعاملات العادية في الحياة اليومية ، مثل علاقة البائع بالمشتري ، وعلاقة الموظف بالمستفيد من طالبي الخدمة.

ومن أهم خصائصها :

- تسم العلاقات الثانوية بأنها غير شخصية.
 - انتشار هذا النوع من العلاقات واسع، ويأخذ شكل الرسمية وقد تكون إلزامية.
 - غالباً ما تكون مؤقتة وعابرة حتى لو كانت مباشرة وجهاً لوجه.
 - تتصف بالعقلانية والبعد عن العواطف وأهدافها مصلحية.
- يمكن أن تتحول هذه العلاقات من علاقات ثانوية إلى علاقات أولية مثل (زملاء العمل أو المدرسة قد يصبحون أصدقاء) ويكونون علاقات أقوى.
3. العلاقات التلقائية :

تشكل هذه العلاقات بين أفراد المجتمع من ثلاثة روابط، هي رابطة القرابة، والجوار، والصداقة، ومن أمثلتها: - علاقة الأم بأطفالها، وعلاقة الجار بجاره، وعلاقة الصديق بصديقه، وعلاقة الزوج بزوجته، والجد بأحفاده.

من أهم خصائصها :

- أنها قوية و مباشرة.
- تتوحد فيها الأهداف، وتشترك فيها المصالح.
- يرتبط أفرادها بروابط قوية فيما بينهم.

4. العلاقات التعاقدية :

وهي العلاقات الإرادية التي تستند في تكوينها إلى عنصر الاتفاق، وشروط التعاقد بين الأفراد والجماعات، وفي الغالب يظهر هذا النوع من العلاقات في المدن الكبرى، والمجتمعات الحديثة التي تتعدد وتتدخل فيها المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

ومن أهم خصائصها :

- إنها إرادية تعتمد على الاتفاق والتوافق بين أعضائها.
- العلاقات التعاقدية بين أعضائها تتصف بالرسمية.
- تنتهي هذه العلاقة التعاقدية بانتهاء العقد أو المصلحة.

5. العلاقات الأفقية :

ويعتمد هذا النوع من العلاقات على طبيعة المراكز الاجتماعية، وأساليب الاتصال التي توجد بين أفراد الجماعة حيث تنشأ العلاقات الأفقية بين الجماعات الاجتماعية المتماثلة والمت Rowe في الدور والمكانة، أو بين من يشكلون مراكز متجلسة مثل :- جماعة الأصدقاء، وزملاء الدراسة، وفريق العمل.

من أهم خصائصها :

- أنها قوية نتيجة وجود اتصال مباشر بين أفراد الجماعات.
- تتصف هذه العلاقات بال المباشرة والحيوية.

6. العلاقات الرئيسية :

تنشأ هذه العلاقات بين أصحاب المراكز الإدارية العليا والدنيا في الجماعة مثل ذلك: العلاقات الاجتماعية بين المديرين أو الرؤساء والمرؤوسين، أو فئة العمال المهرة، ومسرفي أنواع وخطوط الإنتاج في الشركات الصناعية الكبيرة.

من أهم خصائصها :

- تأخذ هذه العلاقات الشكل الرسمي من المركز العليا إلى المركز الدنيا أو العكس.
- قد تكون محدودة أو مؤقتة تنتهي بانتهاء العمل.

نشاط « 5 »

بمساعدة مدرس المادة وضع نموذجاً حياً للعلاقات الأسرية النموذجية موضحاً العلاقات بين أفراد الأسرة، مع تطبيق كل أنواع العلاقات التي درستها والتي تنطبق على الأسرة. وتطرح كورقة عمل وتناقش مع الزملاء. (ويمكن الاستعانة بمراجع خارجية).

أسئلة

- س 1 اشرح مفهوم العلاقات الاجتماعية.
- س 2 قارن بين العلاقات المؤقتة والعلاقات طويلة الأجل، موضحاً بأمثلة.
- س 3 اذكر أهمية العلاقات الاجتماعية، مع شرح أهميتها من الناحية الأخلاقية.
- س 4 اذكر أنواع العلاقات الاجتماعية ، وتناول بالشرح العلاقات الأولية مع ذكر مميزاتها.

الفصل الخامس

المجتمع ومكوناته

* تعریف المجتمع

* أهمية المجتمع

* عناصر تكوين المجتمع

* تطور المجتمعات

* خصائص المجتمع الليبي

تعريف المجتمع

بالرغم من عدم وجود تعريف محدد ودقيق للمجتمع، إلا أن استخدام هذا المصطلح يشير إلى جوانب عامة ومتعددة من الحياة الاجتماعية وبهذا فهو يعني:

1. مجموعة العلاقات الاجتماعية بين الناس.
2. كل تجمع للناس الذين يرتبطون فيه معاً داخل جماعة لها كيان ذاتي ونظم وثقافة متميزة.
3. يؤكّد «كونت وسبنسر» أن المجتمع ليس مجرد اسم جمعي يطلق على مجموعة من الأفراد، ولكنه وحدة كلية متميزة تتجاوز الوجود الفردي.
4. هناك من يرى أن المجتمع جماعة من الناس لهم ثقافة مشتركة ومتميزة، تحتل حيزاً إقليمياً محدداً، وتتمتع بشعور الوحدة، وتنظر إلى ذاتها ككيان مميز.
5. المجتمع هو مجموعة أشخاص يعيشون مع بعض، وترتبطهم مصالح مشتركة وروابط عادات، ويحتكمون إلى القانون الذي يتمثل في السلطة.
6. اصطلاحاً هو عدد كبير من الأفراد المستقررين في موقع جغرافي واحد تجمعهم روابط اجتماعية، وثقافية، ودينية، ومصالح مشتركة وترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم، ويعيشون تحت رعاية السلطة ((الدولة)).
7. ويعرف المجتمع بأنه مجموعة من الأسر والجماعات التي يربط أفرادها بعلاقات اجتماعية، تحددها وتنظمها مجموعة من النظم الاجتماعية التي نشأت نتيجة عيشهم المشترك على مساحة من الأرض، لفترة زمنية طويلة واستطاعوا خلالها التفاعل فيما بينهم ، فأسفر عن وجود عادات، وتقالييد، وأعراف، ونظم، وأهداف، ومثل عليا، وثقافة تميزهم عن المجتمعات الأخرى.

وهذا ينطبق على المجتمعات الإنسانية عامة.

أهمية المجتمع

تكمّن أهميّة المجتمع في كونه يحتضن جميع أفراده في صور وأشكال عديدة، منتظمة يضمّن بها لجميع أعضائه ودون تمييز الأمان، والحماية، والرعاية، والاستقرار، والنمو السليم والمتكامل، والنمو النفسي في بيئات أسرية، ومدرسية، ومجتمعية، ويمارس الأفراد أدوارهم الطبيعية، ويكتسب كلّ منهم مكانة اجتماعية، ويؤدي دوره ووظيفته في منظومة اجتماعية متكاملة، والفرد لا يستطيع أن يستغنّ عن المجتمع لكي يعيش، ولا يمكن تصور مجتمع دون أفراد، فالأسرة مكونة من أفراد، وكذلك الحي، والمدينة والدولة (المجتمع)، وكلّ مجتمع هو في حاجة إلى أفراده، وتفاعلهم معه، وأداء واجبهم نحوه ونيل حقوقهم منه، فكلّ عضو في المجتمع يحقق ذاته من خلال ما يقوم به من نشاطات وأعمال تعزّز الانتفاء إليه. وكلّ عضو ينال حقوقه منه.

نشاط « 6 »

أكتب مقالاً في صحيفة المدرسة تبيّن فيه :-
أهمية المجتمع في حياتنا أفراداً وجماعات.

عناصر تكوين المجتمع

من خلال التعريفات السابقة للمجتمع يمكننا أن نستنتج عناصر تكوينه التي يمكن تحديدها في الآتي:-

1. المكان :

وهو الحيز الجغرافي أو الأرض الذي يعيش عليه أفراد المجتمع بثرواته المختلفة. النباتية والحيوانية والمعدنية والمائية، وما يحيط بهذا الحيز من أجواء وبيئات بحسب موقعه، وهو وسيلة لإشباع الحاجات، وهو العنصر الأساسي للمجتمع، إذ يستحيل بدونه وجود الاجتماع الإنساني، ويختلف المكان من مجتمع إلى آخر مساحةً ومناخاً وموقعًا وثرواتٍ، ويعكس كل ذلك تأثيره على حياة الناس ومستوياتها الاجتماعية وأنواع المناшط فيها.

2. الإنسان :

وهم الأفراد المتظمون في أسر وجماعات، والمختلفون في الجنس والعمر واللون والتعليم والمهنة، وتختلف المجتمعات في عدد سكانها وانتشارهم على الأرض وأماكن هذا الانتشار في مجتمعات صغيرة (سكان القرى) وكبيرة (سكان المدن) واستغلالهم لثرواتهم، وزيادة إنتاجهم، وسعيهم نحو الإبداع والابتكار للنهوض بمجتمعهم وحفظه واستمرار وجوده.

3. الزمان :

وهي الفترة الزمنية التي يحييها الإنسان على الأرض مكان وجوده، والتاريخ الذي يحفظ الأحداث لحركة الإنسان عبر تعاقب للأجيال من الماضي إلى الحاضر ثم المستقبل :

* فالماضي : هو خبرات وتجارب الأجداد وموروثاتهم «التراث الاجتماعي».

* والحاضر : هو شكل حياة الناس ومواردهم وحاجاتهم.

* والمستقبل : هو تطلعات الأفراد وأمالهم وقدرتهم على تحقيقها لتنمية المجتمع.

٤. التراث :

وهو ما ينتج عن تفاعل الأفراد والجماعات مع بعضهم عبر الزمان والمكان ومن عناصر التراث : العادات، والتقاليد، واللغة، والعلاقات، والقيم والمثل العليا، والثقافة والأهداف، ويفضل هذا التفاعل بين العناصر السابقة وما يحدثه من تأثيرات متبادلة ومختلفة نجد الاختلاف في التنوعات الحضارية والثقافية للمجتمعات.

٥. النظم الاجتماعية أو الطابع الخاص :

وهي السمات والخصائص الاجتماعية للمجتمع التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، فكل مجتمع خصائصه ونظمها التي تناسبه وتلائم طبيعته وتميزه عن غيره، فمثلاً اللغة والدين، والعادات، والنظام السياسي، والنظام الاقتصادي، والنظام التعليمي مختلف بين المجتمعات.
وسنعرض بعض هذه الخصائص، منها :

أ- اللغة :

لكل مجتمع لغته التي تميزه عن غيره من المجتمعات، واللغة وسيلة للتواصل بين أفراده، وبها يحفظ المجتمع تاريخه وتراثه، وتقاس أهمية اللغة بتقدم مجتمعها، وزيادة منتاجاته، وأختراعاته، وهذه هي السبيل لبقاء اللغة وزيادة انتشارها.

ب- الدين :

لكل مجتمع دينه الذي يعتنقه ويؤمن به أفراده، والدين نوعان:-
* دين سماوي (إلهي) مثل: اليهودية، والمسيحية المحرفة، والإسلام الذي حفظه الله، وإرتضاه للناس كافة دين هداية ورشد.

* دين غير سماوي (وضعي) مثل: البوذية ، والبراهيمية، والكونفوشيوسية، وهذه الأديان وضعها الإنسان، وهي منتشرة لدى بعض شعوب شرق آسيا.
وقد تتعدد الأديان في بعض المجتمعات دون الأخرى.

ج- النظام السياسي :

تختلف المجتمعات في أنظمتها السياسية من مجتمع إلى آخر، ومن زمن إلى آخر:-

- * ف منهم من يأخذ بالنظام الملكي: كال المغرب، والأردن، وأسبانيا، وبريطانيا.
- * و منهم من يطبق النظام الجمهوري: كتونس، والسودان، وفرنسا، وتركيا.
- * و منهم من يعتمد النظام الإمبراطوري كاليابان.
- * و منهم من جعل نظام الحكم رئاسي وذلك بتركز السلطة بيد رئيس الدولة ك مصر، والجزائر، وأمريكا، وروسيا.
- * و منهم من يقر النظام البرلماني في الحكم حيث تتركز السلطة لدى رئيس الوزراء صاحب الكتلة البرلمانية الأكبر ورئيس هذه الكتلة : كلبنان، والكويت، وإيطاليا، والهند.

و هذه الاختلافات في شكل الدولة ونظم الحكم كثيرة بين المجتمعات وعبر الأزمنة قديماً وحديثاً.

د- النظام الاقتصادي :

تطبق المجتمعات من خلال أنظمة الحكم فيها، أشكالاً من النظم الاقتصادية في الإنتاج وملكية أدواته، والتوزيع وآلياته، وتوزيع الثروة وتنوع الدخل بالاستثمار ومشاركة الأفراد في رأس المال، وتطبق في ذلك برامج ونشاطات بعضها بالمشاركة (النظام الاشتراكي)، وأخرى بتركز رأس المال، في أيدي قلة من الناس (النظام الرأسمالي).

وتبدل هذه الأنظمة بحسب المكان والزمان وسلطة في أي مجتمع من المجتمعات.

تطور المجتمعات

أخذت المجتمعات في تطورها العديد من الأشكال والأنواع قديماً وحديثاً بحسب المجالات والخصائص التي ميزها به طابعها الخاص، وأشار إلى التطور والانتقال من مرحلة اجتماعية إلى مرحلة اجتماعية أخرى كل من : ابن خلدون، وهيربرت سبنسر، وإميل دور كايم، وأوجست كونت وغيرهم من علماء الاجتماع، ويمكن أن نشير إلى تطور وتعدد المجتمعات من خلال المجالات التالية :

1. المجال الاجتماعي :

تعددت المجتمعات بحسب نظمها الاجتماعية وأنماط سلوكها وثقافاتها وشكل علاقتها إلى مجتمعات بدائية، ومجتمعات متحضررة، بحيث نجد الاختلاف واضحًا بين الإنسان البدائي والإنسان المتحضر في علاقاته وكل أنماط سلوكه، وعاداته وتقاليده وثقافته وبيئته.

- وانقسمت بحسب المهن إلى: مجتمعات ريفية زراعية ومجتمعات حضرية صناعية غير زراعية.

- وانقسمت بحسب المناخ إلى: مجتمعات صحراوية بدوية أو رعوية وأخرى ساحلية معتدلة وقطبية متجمدة.

2. المجال الثقافي :

انقسمت المجتمعات على هذا الأساس إلى :

- مجتمعات بدائية: وهذه المجتمعات أقل تطوراً وتقديماً ثقافياً، وتنشر فيها الأمية، ولا تأخذ بأساليب متطرفة في العمل والحياة الحديثة.

- مجتمعات حضارية: وهي ذات تراث ثقافي كبير، وصلت إلى درجة من التمدن والتحضر بالابتكار والتخصص واستخدام الأساليب المتطرفة والوسائل الحديثة في حياتهم.

3. المجال السياسي :

تعددت المجتمعات وتتنوعت تبعاً لطبيقاتها السياسية التي شكلت نظم الحكم

فيها فكانت كالتالي :

- مجتمعات دكتاتورية : وهي المجتمعات التي أخذ نظام الحكم فيها بالسلط وكث الحريات وممارسة العنف ضد أفراده، وحصر سلطة الحكم في يد شخص واحد هو رئيس الدولة «الحاكم أو الدكتاتور».
- مجتمعات ديمقراطية : وهي التي تسمح بممارسة منظمة للحرية، والحكم بسلطة القانون المستمد من الدستور أو العقد الاجتماعي، وفيها تحرم الحرية الفردية في إطار احترام أو عدم المساس بالحريات العامة.
- مجتمعات ملكية : وهي شكل من أنظمة الحكم الدستورية عمادها التوريث.
- مجتمعات جمهورية : وهي حكم ديمقراطي أساسه إرادة الشعب في اختيار حكامه عن طريق الانتخابات.

4. المجال الاقتصادي :

- تطبق المجتمعات أنظمة اقتصادية مختلفة تميزها، وتتنوع بحسب ذلك إلى :
- مجتمعات رأسمالية : هي التي تسمح بحرية مطلقة لملك الأفراد لوسائل الإنتاج.
 - مجتمعات شيوعية : تكون الملكية فيها عامة للدولة.
 - مجتمعات اشتراكية : تجمع بين الملكية الخاصة «الفردية» والملكية العامة.

خصائص المجتمع الليبي

يمتاز المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات الإنسانية بعدة خصائص ومميزات تميزه وتشكل ملامحه في التكوين والتفاعل، وتجعل من العراقة والثراء الثقافي والحضاري ما يجعله محل اعزاز أبنائه وفخرهم بين الشعوب والمجتمعات الأخرى في العالم، ومن بين هذه الخصائص ما يلي :

الخصائص الجغرافية :

* يتمتع المجتمع الليبي بموقع جغرافي مميز يجمع بين البحر بطوله والصحراء بمساحتها.

* مساحته شاسعة تبلغ حوالي $1.664.000 \text{ كم}^2$ ، وعمق يصل لقلب القارة الأفريقية.

* يعد ساحل ليبيا أطول السواحل على جنوب البحر المتوسط إذ يبلغ طوله حوالي 1900 كيلو متر، وله أكبر خليج في شمال القارة الأفريقية.

* تتمتع ليبيا بتضاريس متنوعة، بجبالها الشاهقة وسهولها الخصبة وأوديتها وهضابها ورمالها وصحاريها الواسعة، وهذه كلها ثروات طبيعية بباطنها المعادن وعلى سطحها الشمس والرياح.

* يمتاز المجتمع الليبي بمناخه المتنوع، المعتمد شماليًا حيث البحر، والحار جنوبًا حيث الصحراء، والبارد شرقًا وغربًا حيث الجبال.

* وبذلك فإن ليبيا ذات موقع استراتيجي مميز ومهام يتوسط قارتين كبيرتين، هما أوروبا وأفريقيا، وهي حلقة وصلٍ مهمة في العالم بين شرقه وغربه، شماله وجنوبه.

الخصائص التاريخية :

* حيث نجد المدن التاريخية الحضارية القديمة، من شحات و توكرة و سوسة في الشرق، إلى لبدة و صبراته وأويا في الغرب، إلى جرمة و غات في الجنوب.

* وما المعالم الإسلامية بخافية على أحد منا في أرجاء البلاد، فainما توجهت في ليبيا تجد المساجد العتيقة والمنارات البارزة، والعمارة الإسلامية بطرازها المميز متمثلة في المباني القديمة، وما زال يتشكل هذا الطراز الإسلامي في الأبنية الحديثة إلى اليوم.

* وشكلت ليبيا قديماً جسر اتصالٍ وتواصلٍ بين المشرق العربي والمغرب الغربي، حيث انطلق منها الإسلام والثقافة الإسلامية إلى الشمال الغربي لأفريقيا وإلى ما بعد الصحراء الكبرى.

الخصائص الثقافية والحضارية :

* ليبيا اسم مطبوع في تاريخ العالم والمجتمعات الإنسانية بحضاراته المتعاقبة، شمال أفريقيا - من ليبيا حتى المغرب - كان يسمى عند الإغريق «ليبيا».

* واستمر حكم عائلة شيشنق الأولى الليبي وخلفائه من بعده لمصر حوالي 220 عاماً، وما نراه من معالم وأثار ونقوش إلا دليل على حضارة ليبيا.

* المجتمع الليبي دينه الإسلام، وقد ساهم الليبيون في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية في الغرب وعمق القارة الأفريقية، وحافظوا على تعاليمه والتزموا بها، وأنشأوا مراكز لتحفيظ القرآن الكريم وحفظوه وتفوقوا فيه.

* يتكلم الليبيون اللغة العربية وخصوصها باهتمام كبير، وحافظوا عليها، ونشروها في قارة أفريقيا.

* المجتمع الليبي له تقاليد وعاداته في المأكل والملبس تميزه عن الكثير من المجتمعات الأخرى، وهو يعتز بقيمه ومثله العليا في التسامح والعفو والكرم والتعاون وحسن المعاملة وكثيراً من الفضائل الأخرى، ولذلك يأتي للمجتمع الليبي الكثير من الباحثين عن العمل وكسب العيش من مختلف الأجناس والمجتمعات.

خصائص اقتصادية :

المجتمع الليبي مجتمع بدوي عمل بالرعي والزراعة، وأخذ بأساليب التطور والحضارة بعد ظهور النفط واكتشاف الغاز، حيث أقام مجمعات لصناعة النفط منها مجمع رأس لانوف، وتكريره بمصفاة: الزاوية، والحريقية بطرق، والبريقة، وأخرى لصناعة الغاز بميلية، ومجمع أبو كماش، كذلك صناعة الحديد والصلب بمصراته، والإسمنت بزليتن والخمس ودرنة وبنغازى، والصناعات الغذائية من مطاحن الدقيق والمكرونة وتعليق التن، وصناعة الحليب، وكذلك صناعة الغزل والنسيج والبطاطين والجلود وغيرها.

خصائص تنموية:

تم الأخذ بأسباب التقدم والتطوير بالتوسيع في إنشاء الجامعات، والمعاهد العليا والمدارس، ومراكز التأهيل الفني والمهني، وتضمنت خطط التنمية المحافظة على حياة الناس من الأمراض ومكافحة الأوبئة، بإقامة المراكز الطبية والمستشفيات والمراكز الصحية وCenters الرعاية الأولية والمستوصفات.

كما تم العمل على إقامة الجسور وشق الطرق، وأنشئت المطارات والموانئ البحرية التجارية، وتطوير الأسطول البحري والجوى.

وأقيمت مشاريع زراعية تخصصية، ومراعي بحثية لمكافحة الآفات الزراعية، وزراعة الأسماك وتربيه المواشي، والتشجيع على ذلك بدعم الأعلاف من خالل جمعيات المربين، وإنشاء المراكز والوحدات البيطرية.

(7)

من خلال ما عرضناه من بعض خصائص المجتمع الليبي الذي نعتز بالانتماء إليه، توسيع في عرض خصائص المجتمع الليبي، وذلك في شكل نشاط فكري واجتماعي ملموس جسده بالصور والرسوم والخرائط. داخل

مدرستك

..... أَسْئَلَة

س 1 ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام الجمل الآتية :

- (✓) أ- المجتمع وحدة كثيرة متميزة تتجاوز الوجود الفردي.
- (✗) ب- يمكن تطور مجتمع من دون أفراد.
- (✗) ج- لا تختلف المجتمعات في تراثها الثقافي والحضاري.
- (✓) د- الماضي هو خبرات وتجارب الأجداد.

س 2 أذكر عناصر تكوين المجتمع، ثم اشرح اثنين منها.

س 3 أكمل الجمل التالية بما يناسبها من معلومات :

- أ- من المدن التاريخية في شرق ليبيا، شحات أما في فتوجد لبدة و صبراته، وتوجد في Libya، وغات.
 - ب- الأديان نوعان دين سماوي مثل و والإسلام، وأخر وضعى غير مثل و
 - ج- حكمت عائلة الأول الليبي حوالي عاما .
 - د- تتمتع ليبيا بموقع مميز يجمع بين و ومساحة تبلغ وتضاريس مناخ
 - ه- يتميز المجتمع الليبي بكثير من ويعتز بمثله العليا في و وله تقاليده في و
 - و- شمال أفريقيا من ليبيا حتى كان يسمى عند
- س 4 بين مجالات تطور المجتمعات واحتلافها.

س 5 صل بين كل فقرة من فقرات (أ) بما يناسبها من فقرات (ب) :

(ب)	(أ)
- مجموعة العلاقات الاجتماعية بين الناس.	- تتنوع المجتمعات اجتماعياً فمنها
- ديكاتورية وديمقراطية وجمهورية وملكية.	- يتميز المجتمع الليبي بخصائص أخرى
- لحركة الإنسان عقب تعاقب الأجيال.	- يعرف المجتمع بأنه
- حيث أخذ بأساليب التقدم والتطور في مجالات عدّة.	- تتنوع المجتمعات سياسياً إلى
- الزمان هو التاريخ الذي يحفظ الأحداث - مجتمعات بدائية ومجتمعات حضارية.	- الزمان هو التاريخ الذي يحفظ الأحداث

الفصل السادس

التـراث الـاجتمـاعـي

- * مفهوم التراث الاجتماعي
- * أهمية التراث الاجتماعي
- * العناصر المادية وغير المادية للتراث الاجتماعي

مفهوم التراث الاجتماعي

الفرد كائن اجتماعي يتأثر بالجامعة وتأثير في نموه اجتماعياً وثقافياً، ومن خلالها يكتسب صفتة وخصائصه الاجتماعية، الناتجة عن تعديل دوافعه الفطرية وتهذيبها لتلائم الحياة في المجتمع البشري ذي الصفة الإنسانية والحضارية. وللجماعة دوراً في حياة الفرد فهي الوسيط لنقل السلوكيات والمعارف واللغة وطريقة الأكل ونوعية الملابس، من جيل إلى جيل.

كل هذه المعطيات والنظم وما يتصل بها من أفكار يستوعبها الفرد عن طريق حياته الاجتماعية مع غيره من أفراد الجماعات التي ينشأ فيها في مراحل نموه المختلفة، وهو ما يطلق عليه ((التراث الاجتماعي)).

فهو إذاً الميراث أو الذخيرة الاجتماعية التي توصلها الجماعة من السلف إلى الخلف عبر السنين، عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية والتعلم، وهو كل ما تركته لنا الأجيال السابقة في مختلف الميادين المادية والفكرية والمعنوية.

تعريف التراث :

((التراث الاجتماعي هو ما يكتسبه الفرد من الجماعات المختلفة التي ينشأ فيها ويتعامل مع أفرادها، مثل الأسرة، والمدرسة، والزملاء، والمنطقة التي يسكنها، ومكان عمله، ويشمل التراث : الدين واللغة، والقيم والعادات والتقاليد، والمعارف، والمعتقدات، والقانون والنظم الاجتماعية المختلفة والفنون بأشكالها)).

ويعرف أيضاً بأنه :

((مجموع النشاط الإنساني على مدى زمني طويل، تم حفظه في الذاكرة الجماعية لشعب من الشعوب، بحيث تعكس هذه المناشط على المجتمع الذي يشكل الأمة في تفكيرها وسلوكها المتميز عن الأمم الأخرى بشكل أو بآخر)).

ومن التعريفات السابقة نستنتج أن :

((التراث الاجتماعي قد يكون وثيقة تاريخية، أو اختراعات علمية، أو مؤلفات ثقافية، أو قصائد شعرية، أو لوحات فنية تشكيلية، أو أشكالاً معمارية، أو قصصاً أسطورية، أو أمثلة شعبية، أو تقاليد عائلية، أو أعرافاً اجتماعية ((بمعنى أن التراث هو تراكم تاريخي ذو أوجه متعددة اجتماعية ثقافية، أدبية، اقتصادية، سياسية، معمارية ... إلخ))

وهذا النشاط الإنساني في مجمله يشكل هوية المجتمع وخصوصيته التي تميزه عن غيره من المجتمعات.

أهمية التراث الاجتماعي

يتمتع التراث الاجتماعي بأهمية كبرى لدى الشعوب والمجتمعات وهو محل اعزازها ومبث انسجامها ومحفظة هويتها، ويمكن أن نتبين أهمية التراث في الآتي:-

- 1 - يوفر التراث الاجتماعي فهماً مشتركاً لجميع جوانب الحياة الاجتماعية، وبذلك يكون عامل توحيد وتضامن وتماسك للجماعة والمجتمع.
- 2 - يُعملِي التراث الاجتماعي طبيعة وكيفية نشأة واستمرارية العلاقات الاجتماعية بكيفية متميزة .
- 3 - تتم عن طريق نقل التراث من السلف إلى الخلف المحافظة على استمرارية الهوية الاجتماعية والثقافية.
- 4 - يتتصف التراث الاجتماعي بقابليته للتعديل والتطوير والزيادة والحذف عبر الزمن، فهو من هذا الجانب يكفل المواءمة بين ظروف الجماعة وتراثها في الماضي والتواصل مع الحاضر.
- 5 - يعدّ التراث الاجتماعي إنتاجاً إنسانياً ناتجاً عن تواجد وتفاعل الناس فيما بينهم، فهو إذاً تعبير عن إرادة الأفراد، ودرجة وعيهم وتطورهم، ومدى استجابتهم لما يتعرضون له من مؤثرات، ويشكل أيضاً قاعدة عريضة لمختلف مظاهر الحياة الاجتماعية.
- 6 - يؤثر التراث الاجتماعي في الإدراك والاتجاهات والمعتقدات، بمعنى أن المعتقدات واتجاهات الأفراد تتشكل بحسب تراث مجتمعهم.
- 7 - يعدّ التراث من المصادر المهمة للاعتماد، وعنصر استقرار لمنظومة العلاقات الاجتماعية وما يرتبط بها من عمليات اجتماعية، كما أنه يلعب دوراً مهماً في علاقة المجتمع بغيره من المجتمعات.
- 8 - يعتمد الإنسان على تراثه الاجتماعي لتأكيد وتطوير حقيقته الإنسانية، وضبط وتنظيم الظروف المحيطة به كإنسان، وكيفية فهم هذا التراث وإدراكه، وتوظيفه لفهم الذات والآخرين .

العناصر المادية وغير المادية للتراث الاجتماعي

قسم علماء الاجتماع التراث الاجتماعي إلى قسمين هما تراث مادي وتراث غير مادي.

أولاً/ التراث الثقافي المادي :

وينقسم إلى قسمين :

أ- تراث مادي ثقافي :

ويطلق هذا على التراث الثقافي الملموس، الذي يمكن إدراكه بالحواس ويشمل هذا النوع : المساجد في المجتمعات الإسلامية، والكنائس في المجتمعات المسيحية، وأنظمة الري والصهاريج، والمقابر، والقلاع والمنشآت العسكرية، والمصنوعات الفضية والذهبية والمعدنية الأخرى، والقصور، والمقتنيات الشعبية مثل اللوحات الفنية، والمجسمات التي تجسد مثلاً وأفكاراً وتاريخاً.

ب- تراث مادي طبيعي :

هو مجموع التشكيلات الطبيعية التي لها قيمة عالمية من وجهة النظر الجمالية أو العلمية ومن أمثلتها :-

• المحميات الطبيعية التي تحتوى على أنواع النباتات والحيوانات النادرة والمهدرة بالانقراض مثل محمية ((أو كابي)) بجمهورية الكونغو الديمقراطية في إفريقيا.

• التشكيلات الرسوبيّة : وهي عبارة عن تكلسات موجودة في المغارات الجبلية مثل مغارة جعيتا بلبنان.

• المباني المعمارية ذات الطبيعة الجبلية الخلابة مثل مساكن الليبيين القدامى في الجبل الأخضر بشرق ليبيا، وجبل نفوسة غرب ليبيا، وهذه كلها تمثل تراث فترة زمنية مضت تعكس أفكاراً وثقافات وحياة اجتماعية من نوع خاص.

ثانياً / التراث الثقافي غير المادي :

يشمل هذا النوع الجانب الثقافي من التراث الاجتماعي، أي العناصر غير المادية وأهمها :- اللغة، والدين، والعادات، والأعراف، والتقاليد المختلفة، وستتناولها بشيء من الإيجاز :

1. اللغة :

هي وسيلة التخاطب للتواصل والاتصال بين الناس، عن طريقها تكون العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ويعبر الفرد عن رأيه وينقل أفكاره ورغباته إلى غيره من يتعامل معهم، ولذلك كانت وما زالت اللغة من أهم دعائم الحياة في المجتمع، وهي وسيلة قوية للتواصل اللفظي التعبيري عن المشاعر والأحساس والمعتقدات، ولا يمكن الاستغناء عن وجودها للتواصل غير اللفظي وفهم الآخرين والتعامل معهم.

فاللغة تمكن الأفراد من فهم بعضهم بعضاً، وهي وسيلة مهمة لنقل التراث من جيل إلى جيل بالإضافة إلى كونها أحد مكوناته الأساسية.

2. الدين :

يعد الدين من أهم مكونات التراث الاجتماعي، وهو من العناصر غير المادية للتراث ويزودنا بالقيم والمثل العليا التي يتمسك بها المسلم ويحرص عليها في حياته الخاصة وعند تعامله مع الآخرين.

وللدين أهمية خاصة في حياتنا تكمن في :

• يجيب عن تساؤل العقل حول ما عجز عن فهمه والعلم عن إيضاحه كالموت وما بعده والكون ومن خلقه.

• يضع قواعد ومعايير لتعامل الناس مع بعضهم.

• يحث على السلوك السوي للفوز بالجنة في الآخرة.

• يرغب الأفراد في ثواب الله، ويخوفهم من عذابه.

• تعلم الناس ما يصلح شؤونهم في الدنيا.

• حث الناس على عمل الخير لعمارة الأرض.

3. العادات :

ت تكون العادات نتيجة لتفاعل و علاقات الناس مع بعضهم، وهى أنماط من السلوك تتكون وتنتقل من جيل إلى جيل في شكل قواعد للسلوك والتعامل بين الناس.

فالعادة تمثل نوعاً من القاعدة التي بدأت واستقرت في حياة المجتمع بفعل التكرار والممارسة والتعمود عليها وانتقالها من جيل إلى آخر.

خصائص العادات الاجتماعية :

تصف العادات الاجتماعية بعدة خصائص تميزها عن غيرها من مكونات التراث الاجتماعي لأي مجتمع ويمكن تحديد أهمها في الآتي :

أ- ترتبط العادات بالأفعال والممارسات التي يقوم بها الأفراد، وهى تشكل تراكمياً علماً يساعد على القيام بالكثير من أنواع السلوك في المواقف المختلفة.

ب- تتصف العادات بأنها متوارثة ومنقوله من جيل إلى جيل وبالإمكان تعديلها وتطويرها أو حذفها وتركها.

ج- تعد العادات مؤشراً للعلاقات الاجتماعية التي تتصف بنوع من الثبات النسبي والتغيير الهدف، وأن كل مرحلة من مراحل مسيرة المجتمع تتأثر بسابقتها وتحظى بتأثيرها.

د- تشكل العادات الاجتماعية معياراً عاماً لأنماط السلوك المقبول وتحديد مظاهر وأشكال الانحراف عند الخروج عن هذا السلوك بالكيفية التي تنظمها العادات.

و- تتصف العادات بالانتشار والشموليّة، وتنظم من خلالها منظومة التوقعات الاجتماعية لسلوك الأفراد حسب أدوارهم الاجتماعية ومكانتهم في المجتمع.

ويتبين من خلال الخصائص السابقة أهمية العادات على مستوى الحياة الاجتماعية بأكملها سواء من حيث تنظيمها أو استمرارها، إذ إنها من خلالها يحافظ المجتمع على هويته، وعلى إيجاد نوع من التفاهم والتوافق

العام والمشترك، وتنظم على أساسها الكثير من العلاقات الاجتماعية وتحدد عن طريقها الأدوار الاجتماعية.

4. التقاليد :

وهي عادات مقتبسة اقتباساً رأسياً أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل، فهي تنتقل من جيل إلى جيل على مر الزمان، بينما العرف يمثل الاقتباس الأفقي للعادات، ويمكن القول بأن اقتباس التقاليد لا يمكن أن تقف في طريقه موانع، لأنه في الغالب هناك تأثير قوي بين المقتبس والمقتبس منه مثال : - الطفل يميل إلى التقليد وهو سريع التأثر بما يشاهده من سلوك الكبار فهو يتأثر بوالديه كثيراً، وأيضاً التأثير والتأثر بين مختلف المكونات الاجتماعية كسكان القرى وسكان المدن، والمجتمعات الزراعية والمجتمعات الصناعية، ويتمسك الإنسان بالتقليد لاستحسانه له نتيجة تكراره لدرجة أنه يتمنى غيره أن يفعله، وخاصة إذا كان قريباً منه أو عزيزاً عليه كابنه مثلاً ومن هنا تكتسب التقاليد قوتها واستمرارها.

5. العرف :

العرف كما أسلفنا هو عادات مقتبسة اقتباساً أفقياً في الجيل الواحد، أي تنتقل بين الأفراد عن طريق الاختلاط والتجاور، مثال ذلك : قد تستحدث أسرة مثلاً عادة الاحتفال بعيد ميلاد أو مناسبة ما في منطقة معينة، فتنتقل هذه العادة لأسر أخرى في المنطقة نفسها وبذلك تعم هذه العادة وتصير عرفاً.

ومن أمثلتها في المجتمع الليبي، ترك لبس (الرداء) بالنسبة للمرأة واستبدال الجلباب به، حيث انتشرت وأصبحت عرفاً مقبولاً من المجتمع. وكذلك تقليل أيام الاحتفال بالعرس الليبي إلى يوم واحد أو يومين بدلاً من أسبوع، فانتشرت هذه العادة أفقياً نتيجة لتبني بعض العائلات لها فصارت تقلدتها أسر وعائلات أخرى، وهكذا انتشرت وصارت عرفاً بينهم وأصبحت لها صفة الإلزام.

نشاط « 8 »

- 1 - بمساعدة مدرس المادة اكتب ورقة عمل موضحاً فيها بعض جوانب التراث الثقافي الليبي، وكيف يمكن المحافظة عليه.
- 2 - اجمع مع زملائك بعض الأمثال الشعبية القديمة بالاستعانة بكتاب السن في محيطك، وقم بتحليلها وربطها بالواقع الاجتماعي الذي قيلت فيه، ليعطيك فكرة عن الحياة الاجتماعية في ذلك الزمن.
- 3 - اجمع بعض الصور والرسومات عن اللباس التقليدي للمرأة الليبية (الرداء)، ولباس الرجل الليبي (اللباس العربي) في أزمنة مختلفة واعرضها في مجلة فصلك الحائطية.

أسئلة

- س 1 تحدث عن مفهوم التراث الاجتماعي مع التوضيح بأمثلة.
- س 2 تناول بالشرح الموجز أهمية التراث الاجتماعي في تماسك وتضامن المجتمع.
- س 3 وضح مفهوم التراث الثقافي المادي وبين أنواعه.
- س 4 تعد العادات من التراث الثقافي الليبي .. تحدث عنها مع ذكر خصائصها وأهميتها للفرد والمجتمع.
- س 5 بين الفرق بين العادات والتقاليد والعرف موضحا ذلك بأمثلة.